النوادي الرياضية
النسائية
بين
المصلحة
والمفسدة
تأليف
محمد بن عبدالله بن صالح الهبدان
عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
أما بعد :
فقد تباينت وجهات النظر في مسألة النوادي الرياضية النسائية ، وأصبحنا على مفترق طرق في هذه القضية ،وحيث كثر الجدل فيها ومدى شرعيتها ، رأيت أن أكتب للقراء ما يجلي لهم حكمها وقد قسمت الموضوع إلى تمهيد وخمسة فصول وملحق :

التمهيد يتناول : تحرير محل البحث
الفصل الأول : واقع النوادي الرياضية الموجودة حالياً .
الفصل الثاني : المصالح المرجوة من إنشاء النوادي النسائية .
الفصل الثالث : المفاسد المتوقعة من النوادي النسائية .
الفصل الرابع : البدائل المناسبة .
الفصل الخامس: الحكم الشرعي لإنشاء النوادي النسائية .
وأخيراً .. ملحق بفتاوى أهل العلم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

تمهيد

تحرير محل البحث

هذه قاعدة معرفية مهمة وهي قبل أن نحكم على مسألة ما ؛ لابد أن نتصورها جيدا حتى نطلق الحكم الشرعي المناسب فيها ، وبحثنا هذا سنتعرض فيه إلى مسألة (**النوادي الرياضية النسائية**) دون النظر إلى حكم ممارسة الرياضة للنساء ، وإن جاء الحديث عنها عرضا فليست هي المقصودة في هذا البحث .

وقبل هذا كله وبعده لابد أن يكون هدف كل إنسان البحث عن الحق ، والسعي لتحقيق المصلحة العامة ، لا التعصب للرأي ولا النظر إلى مصلحة محدودة بأشخاص أو فئات .

الفصل الأول

واقع النوادي الرياضية الموجودة حالياً

لقد قرأت تحقيقاً قامت بنشره مجلة (أسرتنا) المباركة كشفت فيه عن حقائق يحسن الوقوف عليها ، وقد كررت الكاتبة الزيارة لعدة نوادي ، وأجرت عدة اتصالات بأندية أخرى .. فمما ذكرته المجلة : (توجد الأندية النسائية في المستشفيات الأهلية والمراكز الطبية الخاصة ، وعيادات التجميل ومشاغل الخياطة والمقاهي .. أما أقسامها فهناك الأجهزة الرياضية ، مسابح سونا ، جوكوزي ، ومنها المشي ، والمدربات إما أجنبيات أو عربيات ، أما الأسعار فهي تتفاوت حسب مستوى النادي ونوعية خدماته المقدمة وهذه نماذج للأسعار المعمول بها في محال مختلفة :

ـ الايروبكس المائي ـ ثلاث مرات ـ 1500 ريال .

ـ تعليم السباحة لمدة شهر 1200 ريال .

ـ اشتراك شهر بالأجهزة : 825ريال .

ـ جلسة تدليك رياضي واحدة : 230 ريال .

ـ جلسة تمارين الحمل وما بعد الولادة : 230 ريال .

ـ جهاز 196 (16جلسة) بمعدل نصف ساعة : 3800 ريال .

ـ اشتراك سنوي بجميع الخدمات : 4500 ريال .)
وتقول المجلة أيضا : (توجد داخل الأندية سلع للبيع : ملابس ، عبايات ...وغالباً تكون الرياضة هي سبب القدوم وسرعان ما تجتذبها جوانب النادي الأخرى ، مبيعات ومشاغل ومطاعم فيصيبها هلع الشراء فتدمن الارتياد وتغري بدورها صديقاتها وهكذا والعجلة تدور تلقي بشباكها والفرائس كثر والبدء كانت رياضة !!)
وتقول المجلة أيضا : (العاملات بتلك الأندية بدءاً بموظفة الاستقبال وانتهاء بالمدربات والإداريات وحتى عاملات المقهى والمطعم تجدهن يرتدين بنطلونات ضيقة لاصقة وبلايز مخصرة تكاد تتفجر من ضيقها ، عموما يخيل إليك وكأنك في صالة لعرض الأزياء ، كل شيء وجد بشكل خاص وطريقة توحي بالدعاية المنظمة والدقيقة لاجتذاب الزبائن ، وكلها في النهاية تجارة وشطارة !!)
وتقول المجلة أيضا : (النادي في حركة دائبة لا تتوقف وإغراءات متتالية لجذب أكبر عدد وتوفير الجو المهيأ لهن : دوام يومي متواصل يبدأ في الصباح الباكر ويتواصل في ساعات الظهيرة ، وينتهي ليلا ، للمشتركة الحق في

تحديد الوقت المناسب لها ...و لا ننسى العرض الخاص بمن أحضرت زبونة جديدة ..)
وتقول أيضا : (لا يوجد نادٍ واحد بلا موسيقى وقد سألت القائمات على جميع الأندية وبلا استثناء هل يمكنني الاشتراك بالنادي وممارسة الرياضة بلا موسيقى ؟ وتأتي إجاباتهن مسبوقة بدهشة كبيرة ..بالطبع لا يمكن ..فالطلب غريب لم يصل آذانهن من قبل " كما قلن " !! ولكن ..أليس من استثناء ؟ واحدة فقط ..قالت : إذا اشتركت بجهاز رياضي ـ ليس عندهم سواه ـ نتيح لك فرصة اختيار ما تودين سماعه ، قرآن كريم ، أو أغاني موسيقية ، فحرية الاختيار متاحة للجميع !! وهناك ما هو أشد وأنكى ..شاشات تلفزيونية كبيرةجدا في القاعات تعرض أغاني مصورة تثير طرب المدربات والمتدربات سويا !!
وتقول المجلة : (أقولها بصراحة متناهية وبلا تردد أن أسوأ ما في تلك الأندية هو اللباس الذي ترتديه عاملات وعضوات النادي ، فهو في أبسط صوره ، عارٍ للغاية ، وهي صفة عامة لكل الموجودات ، بنطلونات ضيقة وخفيفة وبلايز عارية وضيقة كذلك ، أما في المسابح والسونا فالأمر أشد وطأة ، غياب تام تام ..تام للحياء والستر !!..

كل شيء باللباس يشير إلى الاشمئزاز ويستنفز النفس السوية ويخدش الحياء !! لا أخفيكم سرا أنني في بدء جولتي الميدانية دخلت ناديا وشاهدت منظر النساء وهن يسبحن فلم أستطع إكمال الجولة بنفس اليوم لعظم ما رأيت !! ومما يحز في النفس ويضاعف معدل الأمر أن بعضها تضع لوحات تؤكد على مسألة الاحتشام والالتزام بالستر داخل النادي فإذا دخلت علمت أن القضية مجرد تغطية وتضليل ليس إلا ..فالكلام في واد والواقع في واد بعيد كل البعد !!)[1]

[1] ـ مجلة أسرتنا عدد **40** ، شهر رجب **1424** هـ .

الفصل الثاني

المصالح المرجوة من إنشاء النوادي النسائية

من خلال إطلاعي على ما كتب تبين أن هناك عدة مصالح في نظر المؤيدين من خلالها طالب من طالب بإنشاء نواد للنساء ، فمن تلك المصالح :

المصـــــلحة الأولى : إن إقامة هـــــذه النوادي تقضي على وقت الفـراغ لـدى الفتيات .

والجواب :

أولاً : إن كــانت الفتــاة تعمل أو تتعلم فــأين وقت الفـــراغ الـــذي تملكه فالموظفة تجلس في عملها ثمـــان ســـاعات في مقر عملها أو قريبا من ذلك وكــذا الطالبة فــإذا عــدن إلى المنزل فالموظفة تعـود لرعاية بيتها وأسـرتها وهو من أعظم الأعمال الشاقة على المــرأة ، وإن كـــــــانت طالبة فهي تقضي وقتها في مراجعة دروسها والإعداد لها .

ثانيــاً : هنـــاك مجـــالات يمكن من خلالها أن تقضي المرأة وقتها مع الفائـدة العظيمة فمن تلك الأعمال :

ـ المشـاركة في دور تحفيظ القـرآن الكـريم ..تتعلم فيها كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله × ، وتتربى فيها على موائد القرآن فتخرج امرأة

صالحة ترعى زوجها ، وتـربي أولادها ، وتـزداد إيمانا على إيمانها .
ـ فتح المجـال لإنشـاء الجمعيـات الخيرية النسـائية لإقامة الـبرامج النافعة والـدورات المختلفة كـدورات الحاسب الآلي والخياطة والطبخ ونحوها .
ـ المشاركة في المؤسسات الخيرية ـ الأقسام النسائية ـ إقامة البرامج المتنوعة للنساء .
ـ المشـاركة في مكـاتب الـدعوة التعاونية ـ الأقسـام النسـائية ـ في التنسـيق لأقامة الدروس والـدورات والمحاضـرات ونحوها من الأعمال الخيرية .
ـ حث أصحاب الأمـوال لإقامة أسـواق نسـائية خاصة لـتزاول المـرأة مهنة الـبيع والشـراء وعـرض منتجاتها على صـاحبات المحلات التجارية في تلك الأسواق .
ـ إقامة مسـابقات ثقافية متنوعة (بحـوث ، حفظ ، أسئلة ..) وترصد لها جوائز قيمة .

المصـلحة الثانية : إزالة الترهل الـذي جـرى للكثـير من بنـات المسـلمين والسمنة التي طغت عليهن .
والجواب :

أولاً : لمـاذا لا يبحث عن أسـباب ذلك الترهل ليتم علاج الموضـــوع بجدية ..أليس وجـــود الخادمات من أسباب الترهل ؟! أليس الـترف والدلال من أسباب الترهل ؟!! فلماذا لا تقـام حملات إعلامية في بيان أثر ذلك وإقناع الناس بالاســتغناء عن الخادمــات في الــبيوت ليتم القضاء على السمنة.

ثانياً : ولمـاذا لا يطـالب النـاس بـالتخفيف من الطعام اسـتجابة للأوامر الربانية والتوجيهـات النبوية ، فالله تعـــالى يقـــول: ﴿ **وَكُلُـــواْ وَاشْـــرَبُواْ وَلاَ تُسْـــرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾ **[الأعراف :31]**ويقول النبي × : (**ما ملأ آدمي وعاء شـراً من بطنه ، فإذا كان لا محالة فاعلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشـــرابه ، وثلث لنفسه) رواه أحمد** [1]

ثالثاً : الواقع يثبت ارتفاع نسبة السمنة في صفوف الشباب مع وجود النوادي الرياضية لهم فقد ذكرت (إحدى الدراسات أظهرت أن 52% من البالغين في المملكة يعانون من البدانة، ويعاني منها أيضا 18% من المراهقين و15% من الأطفال دون سن المدرسة!!!) [2]. فإذا كانت النوادي لم تنفع

---

[1] ـ رواه أحمد **(4/132)** والترمذي **(4/18)**

[2] ـ جريدة الرياض ، الخميس **03** شوال **1424**العدد **12942**

في الشباب مع حبهم الشديد للرياضة فهل ستنفع مع النساء ؟!!

ومن المعلوم أن أمريكا وهي البلاد المبيحة لكل شيء تعاني من السمنة ولم تنفع النوادي في تقلصيها وإليك هذه الأخبار :

- (ينفق الأمـيركيون 93 مليـار دولار سـنويا لمواجهة الأمـراض الناجمة عن زيـادة الـوزن، ويعـاني 13% من الأطفـال، و 60% من البالغين في الولايات المتحدة من السمنة) [الأهرام العدد: 42530] .
- (يعـانى ثلث الرجـال فى الولايـات المتحـــدة من الزيـــادة المفرطة فى الـوزن، كما تشـير الإحصـاءات إلى أن نسبة البدانة فى الولايـات المتحـدة قد زادت بنحو 8% خلال الأحد عشر عامـاً الماضية.

كما أن أكــثر من 58 مليــون رجل أمــريكى يعـــانون من البدانة وتـــواجههم احتمـــالات الإصابة بأمراض القلب والسكر، وعلى الرغم من حــدوث ظــاهرة ارتفــاع متوسط أوزان شـعوب أخـرى، على سـبيل المثـال المملكة المتحـــدة، تـــبين من خلال الأبحـــاث أن الأمريكيات من ذوات الأصل الأفريقى وذوات الأصل الأسبانى من الأكثر ميلاً للسـمنة، وأن

32% من النســاء الــبيض ســمينات مقابل 47% من الأصل المكســـــيكى و 49% من النسـاء ذوات الأصل الأفـريقى، ولهـذا تكثف وزارة الصـــــحة الأمريكية حملاتها الدعائية وبرامج التوعية من أجل خفض نسبة السمنة فى المجتمع الأمريكى.

ويقول خبراء معهد الأغذية الأمريكى إن نمط حياة الأمريكيين هو السبب وراء انتشار السمنة فيما بينهم، فالعمل المتواصل داخل المكاتب بما لا يتيح وقتاً لممارسة الرياضة، وأيضاً انخفاض أسعار الغذاء وسهولة الحصول عليه، وانتشار محلات للأكلات السريعة والبيتزا.. تسبب فى حدوث تلك المشكلة)[1]

رابعاً : يمكن إزالة الترهل بغير هذه النوادي والتي ثبت من خلال التجربة أنها لا تفيد كثيرا في إزالة الترهل فمن تلك الدراسات : ـ

ـ قال الباحث موئيل سيرز : (لقد أظهر البحث الذي أجريناه أنه على المدى البعيد النساء اللواتي يبدأن ممارسة التمارين الرياضية في أجوائهن المنزلية لكون ذلك يناسبهن أكثرهن أكثر احتمالا للاستمرار ببرنامج التمارين والمحافظة على خفة الوزن ، من اللواتي يتجهن إلى الأندية الرياضية)

---

[1] ـ http://www.gn4me.com

وقد تناولت الدراسة التي أجراها الباحثون في جامعة فلوريدا (49) امرأة سمينة وغير نشطة بحدود (190) رطلا و (49) سنة من العمر ، وطلب من النساء ممارسة المشي المعتدل لمدة ساعة كل يوم ولخمسة أيام في الأسبوع ، وقدمت للنساء مشورة حول تخفيف الوزن وخطة للحمية الغذائية الوزن وخطة للحمية الغذائية مع التشجيع على المواظبة على التمارين...وتم في الدراسة تقسيم النساء المشاركات إلى مجموعتين تمرن أعضاء المجموعة الأولى على أجهزة المشي في أحد الأندية ، فيما مارس أعضاء المجموعة الثانية بالمشي في الطرق . وبعد ستة أشهر كانت نسبة تخفيف الوزن متساوية تقريبا في المجموعتين وكذلك نسبة المشاركة في التمارين والحالة الصحية العامة .

ولكن بعد مضي سنة كاملة كانت المجموعة التي تمارس التمارين في المنزل متقدمة كثيرا وبعد (15) شهرا كان أعضاء هذه المجموعة قد خففوا وزنهم أكثر بكثير مما خففه أعضاء الفريق الآخر ، حيث بلغ متوسط الخسارة (25) رطلا في المجموعة الأولى و 15 رطلا في الثانية . وبعد

12 شـــهرا كـــانت ســـبع أعضـــاء قد انســـحبن من ممارسة التمـــارين فيما انســـحبت امـــرأة واحـــدة من مجموعة التمـــــارين المنزلية . وقـــــال الخبـــــير الفـيزيولوجي ريتشـارد كـوتن النـاطق باسم (مجلس الأمــريكي للتمــارين) إن المغــزى القـوي للدراسة هو أن ممارسة التمـارين في المـــــنزل لها قيمتها فعلا ، وأن الـــــذهاب إلى النادي الرياضي يجده كثيرون غير مناسب)[1] فإذا إزالة الترهل يمكن أن تقوم به المرأة في بيتها من خلال إطلاعها على كتب التمرينـــــات الرياضـية المناسـبة فتمارسـها وهي في بيتها وبين أولادها دون الحاجة إلى الخـــــــروج من منزلها.

خامســاً : إن من التناقضــات الموجــودة في النوادي وجود مطاعم تنسى المرأة نفسها إذا رأتها ، تقول مجلة أسرتنا : (وجبات شهية من كل ما لذ وطـاب ، مشـروبات حـارة وبـاردة ، عصــيرات من كل الأنــواع بجميع الأشــكال ، فطائر شطائر ، حلويات ، شـكولاته بسـويكت ..كلها تعــرض بطــرق مغرية عــبر شاشــات زجاجية وقد هيـــــأت الكراسي والطـــــاولات بطريقة ســاحرة ..!! فتجد المــرأة تنتهي من حصتها الرياضية ثم تتجه نحو إحدى الطـاولات

---

[1] ـ جريدة الرياض عدد **(10883)**

وتبدأ في التهام الأطبـاق المختلفة لتعـوض ما فقدته من سعرات حرارية ..) [1] فهل سـتزيل المرأة سمنتها في مثل تلك النـوادي الـتي يتم عرض تلك الوجبات أمامها ؟

المصـلحة الثالثة : إقامة هـذه النـوادي لتوفـير المكـان المناسب للتـدريب ، والبعد عن التعرض للمعاكسات ونحوها .

والجواب :

أولاً : من خلال إطلاعنا على حـــــال الأندية الموجـودة في بلاد الحـرمين وفي خارجها في عالمنا الإســلامي يتــبين للمنصف أن الأندية تعتــبر بــؤرة فســاد هي أيضا ؟ ألا يمكن أن تتعـرض المـرأة إلى تصـويرها عـبر كـاميرات الفيديو ينظر إليها كل سـافل من النـاس ؟ ألا تلبس المــرأة في تلك الأندية ملابس فاضـحة تبرز مفـاتن المـرأة وأمـاكن الجمـال فيها مما يثــير غيرها من النســاء فيها ؟ وإن ظــاهرة الإعجـاب في صـفوف النسـاء لتشـكل خطـرا عظيما لا تخفى على كل ذي لب .

ثانياً : يمكن أن تقوم المــرأة بمزاولة الرياضة من خلال الآلات الخاصة لهذه الغاية وهي ولله الحمد تملأ الأسواق .

---

[1] ـ عدد **(40)** ص **34 .**

ثالثاً : لا يخفى أن المرأة مطالبة بأعمال كثيرة جدا في بيتها حتى أن عمل المرأة في بيتها يصنف في ضمن الأعمال الشاقة فهو يتطلب مجهودا كبيرا ..[1] وهذه الأعمال تعد وسيلة لتفريغ الطاقات الزائدة وقد (أكد فريق من الباحثين الأمريكيين أن الأعمال العادية التي يقوم بها الشخص يوميا في منـزلة كالكنس والغسيل والعمل بالحديقة والمشي ..لها فوائد التمارين الرياضية ، فهي تقي من انسداد الشرايين والإصابة بأمراض القلب .)[2]

بل إن ممارسة التمرينات الرياضية في المنزل أكثر فائدة منها بالأندية ، وقد (أظهرت دراسة أن ممارسة التمارين الرياضية في المنزل قد يكون أكثر فائدة من التمرين في ناد رياضي . وقد اكتشف الباحثون أن النساء اللواتي يمارسن الرياضة في المنزل يفقدن وزنا أكثر ويصبح شكلهن أحسن من النساء اللواتي يمارسن التمارين في النوادي الخاصة ، وقد جاء في الدراسة التي نشرت في مجلة (الاستشارات) التي تصدر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس أن

---

[1] ـ تأملات في عمل المرأة ص **26** عبدا بن وكيل الشيخ .

[2] ـ مجلة الأسرة عدد **50** ص **21** .

النساء السمينات الخاملات بوسعهن مباشرة وتنفيذ برنامج للتمارين الأيروبية في المنزل . وقال العلماء أن الدراسة تحمل أنباء طيبة للنساء اللواتي لا يجدن الوقت الكافي أو يجدن صعوبة في الذهاب إلى الأندية الصحية)[1].

وقد (أكد استفتاء أمريكي أجري في ست ولايات أن 34 % من الفتيات والنساء لا يفضلن ممارسة الرياضة بشكل منتظم اعتقاداً منهن أنها تؤثر على أنوثتهن ، وتؤكد التقارير الصحية أن أعمال المنـزل العادية أفضل أنواع الرياضة التي تناسب تكوين المرأة)[2] .

المصلحة الرابعة : إن إيجاد هذه النوادي الرياضية يفتح فرص عمل جديدة للمرأة

والجواب :

أولاً : أن تكاليف الأنفاق عليها سيكون أضعاف مضاعفة من الموارد المنتظرة منها ، ولا أدل على ذلك من الأندية الرياضية التي أنشتأتها الدولة لرعاية الشباب حيث تعيش تحت وطأت الديون المتراكمة ، مع أنها تعيش على دعم الدولة وهبات أعضاء الشرف التي

---

[1] ـ جريدة الرياض عدد **(10883) 14 /12/1418**هـ .

[2] ـ انظر : كتاب " دنيا " ص **30** مالك الأحمد .

تتجاوز عشرات الملايين ومع ذلك لم تنجح في أداء ما أنيط بها على الوجه السليم .
وهذه بعض النماذج على صحة ما نقول :
ـ يقول عيسى الحكمي : (بدأ النصراويون ترتيب أوراق تسليم جزء من المستحقات المالية المتأخرة للاعبين والعاملين بالنادي حيث ينتظر دخول خزينة النادي إعانة الرئاسة العامة لرعاية الشباب في الأيام المقبلة)[1]
ويقول أيضا في مقال آخر (ينتظر تسلم لاعبي النصر نهاية الأسبوع القادم جزءا من من مستحقاتهم المتأخرة لأكثر من خمسة أشهر ..)[2]
ـ وهذا نادي آخر يعد من النوادي الكبيرة في البلد ومع ذلك يعاني من أزمات مالية ، يقول سطام النفيسة : (يبحث الهلاليون اليوم موضوع ميزانية النادي حتى نهاية الموسم والتي قدرت بأكثر من عشرة ملايين ريال ، وسيتناول الهلاليون جوانب تفعيل قرارات أعضاء الشرف في اجتماعهم الأخير حيث سيتم الاتصال بأعضاء الشرف وكذلك مخاطبتهم للايفاء بماالتزموا به إذ ستواجه إدارة النادي مشكلة كبيرة في حالة استمر الوضع كما هو عليه ذلك أن الايفاء بمتطلبات

---

[1] ـ جريدة الجزيرة عدد **(11500) .**
[2] ـ جريدة الجزيرة عدد **(11507) .**

النادي وتسيير أموره حتى نهاية هذا العام يحتاج لمبالغ تتجاوز العشرة ملايين ريال كان آخر المتبرعين منها الأمير عبدالرحمن بن مساعد بمبلغ مليون ريال ..)[1]

ثانياً: كم ستنفق الدولة لإعمار هذه النوادي في كافة مدن المملكة ؟ وهل إجريت دراسة في مدى الجدوى الاقتصادية من مثل هذا العمل ؟ وكم نسبت العاملات في مثل هذا القطاع ؟!! وهل تناسب هذه النسبة مصروفات الدولة التي تنفقها على تلك المراكز ؟!!وما مدى الإنتاجية العائدة على البلد من مثل هذه النوادي ؟!!

ثالثاً: هناك مجالات عديدة يمكن من خلالها فتح فرص وظائفية جديدة لعمل المرأة دون الحاجة إلى تكليف الدولة مبالغة طائلة لا ثمرة عظيمة منها ، فمن تلك المجالات:

أ ـ فتح مجال العمل عن بعد ، بحيث تعمل المرأة وهي في بيتها أعمال كثيرة وتستلم راتباً على ذلك العمل كأن تعمل مدخلة بيانات أو لترجمة الخطابات أو نحوها من الأعمال التي يمكن أن تقوم بها المرأة داخل بيتها دون الحاجة إلى اللقاء المباشر ، وهذا المجال عمل به في كثير من الدول الصناعية في العالم وقد اثبت نجاحه ، ولذا قمتُ بدراسة

---

[1] ـ جريدة الرياضة عدد **(13073) .**

الموضوع وجمع الدراسات الغربية لجدوى هذا العمل .

ب ـ **إعداد مراكز لتدريب النساء** على مهن مختلفة تناسب المرأة كالخياطة والطبخ وفن التجميل والحاسب الآلي ونحوها من الأعمال .

ج ـ إقامة مستشفيات خاصة بالنساء يكون كافة طاقم التشغيل فيه نساء ، فسيحقق فرص عمل وظائفية كبيرة للنساء .

د ـ دعم دور تحفيظ القرآن الكريم النسائية لما لها من الأثر الفعال في تربية النساء وفيها فرص وظائفية جديدة .

وهذه الأعمال وغيرها من الأعمال تقضي على الفراغ لدى الفتاة وفيها منفعة تعود على الفتاة وعلى المجتمع ككل بخلاف الأندية الرياضية التي تكالف المبالغ الطائلة ولكن دون جدوى اقتصادية من جراءها .

الفصل الثالث

المفاسد المتوقعة من النوادي النسائية

من خلال الوصف الدقيق الذي وصفته مجلة أسرتنا لحال النوادي الموجودة في بلاد الحرمين يتبين أن مفاسدها عديدة منها :

أولاً : من أشد المخالفات التي أكدت عليها كاتبة التحقيق قضية اللباس فهي تقول :

(أقولها بصراحة متناهية وبلا تردد أن أسوأ ما في تلك الأندية هو اللباس الذي ترتديه عاملات وعضوات النادي ، فهو في أبسط صوره ، عارٍ للغاية ، وهي صفة عامة لكل الموجودات ، بنطلونات ضيقة وخفيفة وبلايز عارية وضيقة كذلك ، أما في المسابح والسونا فالأمر أشد وطأة ، غياب تام ..تام ..تام للحياء والستر !!) والنبي × يقول : (**ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى**)[1]

ولباس المرأة لمثل هذه الملابس يعرضها للوعيد الشديد الذي جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صنفان من أهل النار لم أرهما ... ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) .

ثانياً : ذهاب حياء المرأة والذي هو سر جمالها ورونقها ، كما جاء في التحقيق : (أما في المسابح والسونا فالأمر أشد وطأة ، **غياب تام ..تام ..تام للحياء والستر !!)**

وأي قيمة للمرأة إذا ذهب حياؤها الذي هو رونقها وجوهرها ولبها ؟

---

[1] ـ رواه أبو داود ورقمه **(4010)** من حديث عائشة رضي ا عنها .

ثالثاً : كثرة خروج المرأة من بيتها لتمارس الرياضة في هذا النادي وعدم استقرارها في منـزلها ؟ وهل الشرع يستحث خروج المرأة من بيتها ؟! والجواب جاء في القرآن فقال سبحانه : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى** ﴾ [الأحزاب :33] وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي × قال: " **المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان**) رواه الترمذي [1]..قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: (معنى هذه الآية الأمر بلزوم البيت وإن كان الخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى ، هذا لو لم يرد دليل يخص جميع النساء كيف والشريعة طافحة بلزوم النساء بيوتهن و الإنكفاف على الخروج منها إلا لضرورة)[2] وقال الإمام أبو بكر الجصاص ـ رحمه الله ـ : (وفيه الدلالة على أن النساء مأمورات بلزوم البيوت منهيات عن الخروج) [3] وقال المودودي ـ رحمه الله : (إن مقام المرأة ومستقرها هو البيت ، وما وضعت عنهن واجبات خارج البيت إلا ليلازمن البيوت بالسكينة والوقار ويقمن بواجبات

---

[1] ـ ورقمه **(1173)** وقال الترمذي **:** حسن غريب **.**

[2] ـ تفسير القرطبي **14/179**

[3] ـ أحكام القرآن **(230-5/229)**

الحياة العائلية ، أما إن كان بهن حاجة إلى الخروج فيجوز لهن أن يخرجن من البيت بشرط أن يرعين جانب العفة والحياء ..)[1] وإذا كانت المرأة مأمورة أن تؤدي أعظم فرائض الدين بعد الشهادتين في بيتها وهي الصلاة ولا تخرج فكيف نطالب بإقامة نوادي للنساء !! عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي أنها جاءت النبي فقالت يا رسول الله إني أحب الصلاة معك ، قال : (**قد علمت أنك ن الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي**) قال فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل . رواه أحمد بإسناد صحيح [2].**و أعفيت أيضا عن الجهاد في سبيل الله تعالى** ، كما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

---

[1] ـ الحجاب ص **313** . وانظر للفائدة كتاب "عودة الحجاب "**(3/252)** وما بعده .

[2] ـ رواه أحمد **(6/371)** وابن خزيمة **(1689)** وقال الحافظ في الفتح **(2/350)** إسناده حسن .

جئن النساء إلى رسول الله فقلن يا رسول الله : ذهب الرجال بالفضل بالجهاد في سبيل الله أفما لنا عمل ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله فقال رسول الله (**مهنة إحداكن في البيت تدرك به عمل المجاهدين في سبيل الله**) [1]

وأعفيت عن النفقة فيلزم وليها أن ينفق عليها ، قال تعالى **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ** [النساء:34]

فكيف نقول لها الآن اخرجي لمزاولة الأعمال الرياضية في الأندية النسائية ؟!!

وينبغي أن تدرك المرأة المسلمة جيدا أنها مستهدفة لإفسادها ومن ثم إفساد غيرها ولا وسيلة لإفساد الأمم كلها أسرع من (تحرير المرأة) أي إخراجها إلى طريق الرجل لتفتنه وتفسد أخلاقه .

فقالوا : ينبغي أن تخرج المرأة بأي ثمن إلى الطريق ..تخرج بحجة الاستقلال الاقتصادي ..تخرج بحجة ممارسة حقها في الحياة !

---

[1] ـ أخرجه المروزي في (السنة) ورقمه (**123**) . قال في المجمع(**4/304) :** (رواه أبو يعلي **(3415**، **3416)** والبزار **(1475)** وفيه روح بن المسيب وثقه ابن معين والبزار وضعفه ابن حبان وابن عدي) قال ابن الجوزي في العلل المتناهية **(1041) :** هذا حديث لا يصح .

تخرج بحجة التعليم أو العمل ..تخرج لمزاولة الرياضة ..المهم أن تخرج ..ولكن أهم من ذلك أن تخرج في صورة إغراء ، لأنها إن خرجت محتشمة متحفظة محافظة على أخلاقها ..فلا فائدة إذن من كل التعب الذي تعبناه في إفساد البشرية ..ينبغي أن تخرج المرأة في صورة تفتن الرجل وتغرية رابعاً : من سيتولى شؤون المنزل والأولاد إذا ذهبت الأم إلى النادي ؟ وكم سيستغرق التدريب ؟ وتأمل معي حتى تعلم صدق ما أقول وأن هدف هؤلاء ليس إعطاء المرأة حقوقها وأن تعمل ويجعل لها ناد ونحوه ولكن هدفهم خروج المرأة من بيتها بأي وسيلة ، المهم أن لا تبقى حبيسة بيتها وطهرها وعفافها .
لو حسبنا كم سيستغرق الطريق ذهابا وعودة ؟ وكم سيستغرق التدريب ـ علماً أن الذين يطالبون بخروج المرأة من سترها وعفافها يطالبون لها بالعمل والنادي والقيادة والأسواق والملاهي والحدائق و المطاعم العائلية ..فلو حسبنا الوقت حسابا عقليا كم تحتاج المرأة لتزاول ذلك كله ؛ العمل سبع ساعات ، النادي أربع ساعات على الأقل [1]،

[1] ـ وفي أحد المراكز النسائية فترة العمل من الساعة الثامنة صباحا وحتى الثانية عشر ظهرا ، ومن الرابعة عصرا وحتى العاشرة مساء ، فما هو نصيب الزوج والأولاد والمنزل من وقت المرأة ؟

قيادة السيارة والازدحام في الطرق ساعتان ، العشاء في مطعم ساعتان مع الطريق ذهابا وإياباً ..غير ما تبقى من المطالب المشبوهة ، يصبح مجموع الساعات خمس عشرة ساعة ، وهذا يستدعي بقاء المرأة خارج منـزلها إلى ما بعد العشاء ـ فما أن تعود إلا والأولاد قد ناموا ليتأهبوا لدراستهم الصباحية المبكرة ، وهي كذلك معذبة مرهقة لا تريد إلا النوم ، فما هو نصيب أولادها منها خلال ذلك اليوم ؟ وما هو نصيب زوجها منها ؟ وما هو نصيب أعمالها المنـزلية ؟ وما هو نصيب أقاربها وأرحامها ؟ بل وما هو نصيبها هي من الراحة النفسية الآمنة داخل عش الزوجية ؟ بل أكبر من ذلك كله ما هو نصيبها من طاعة ربها حيث قال **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى** [الأحزاب :33] .

خامساً : ليس ممتنعا اطلاع الأجانب على عورات النساء في مثل هذه الأماكن ، لا سيما والحقل الصناعي اليوم يوفر وسائل متطورة وحديثة للتجسس والرصد من بعد .(وقد شهدت مدينة الدار البيضاء في أحد حماماتها العمومية الخاصة بالنساء في أوائل التسعينات ما يشهد بصحة هذا التوقع)[1] .

---

[1] ـ قضايا اللهووالترفيه بين الحاجة النفسية والضوابط الشرعية ص 315

وإذا كانت صور النساء بدأت تظهر الآن في المدارس والجامعات من خلال كميرات الجوال فهل سيكون حال النوادي أكثر أمنا من المدارس والجامعات ؟!! وإذا كان وضع الفتاة في المدرسة أشد تسترا فماذا لو التقطت صورتها وهي في المسبح أو السونا أو بالبنطال ؟!!

سادساً : هل سيقف الأمر عند حد إنشاء نواد نسائية فقط ؟ أم هذه خطوة أولى تتبعها خطوات ، من وجود مباريات مختلطة ، ونواد مشتركة ، فلا حاجة في إنشاء نواد مستقلة ؟! وما الداعي لها ؟! وهكذا حتى يختلط الحابل بالنابل !!

وهل لم يبق من مشاكلنا وحاجتنا إلا أن ننشئ النوادي ؟ أم هناك ما هو أهم من ذلك.. فكم من المدارس نحتاجها ؟ وكم من الضروريات نريدها ونحن إليها أحوج بكثير من هذه النوادي .يقول أحدهم : (هناك مناسبات قيمة في جهات عدة مساهمة من دول الخليج كأندية الفتيات في الشارقة تنظم دورات مهمة وبطولات أهم بين الفتيات والغائبة الوحيدة فيها عن التمثيل الفتاة السعودية المليئة بطاقات الإبداع والابتكار والمهارات عالية المستوى ؟ لماذا هذا التغيب لتجمعات

الفتيات حيث الحاجة الاجتماعية الماسة منهن لذلك ؟!!)[1]

سابعاً : من المعلوم لدى الجميع حاجة الأسرة المسلمة ـ في مثل هذا الوقت ـ إلى الاقتصاد في الإنفاق فإذا فتحنا لها بوابة أخرى من أبواب استنـزاف الأموال فإن الأمر سيزداد سوءاً ، وهاهو أحدهم يصرح بذلك ويقول : (هي كذلك فرصة استثمارية ناجحة ومضمونة مادامت مرتبطة بالمرأة ، بادروا بانتهازها بأسرع وقت ممكن) وقد تقدم في كلام التحقيق الذي أجرته مجلة أسرتنا والأسعار الباهضة في قضايا يمكن الاستغناء عنها ..إذاً النادي لن يكون مجانيا والملابس الخاصة بالنادي كذلك وأجرة النقل وتكاليفه ونحو ذلك من الأمور التي تستنـزف أموال الأسرة بلا حاجة ملحة .وهذا يعد من الإسراف الذي نهينا عنه قال تعالى : ﴿ **وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾ [الأعراف :31] وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا** ﴾ [الإسراء :27].

ثامناً : ومن المفاسد أيضا التعرف على بعض الزميلات التي تؤثر على أخلاقها وسلوكها ودينها ، فإن مما لا مرية فيه أن هذه النوادي

---

[1] ـ انظر : مجلة أقرأ : **(208)** تاريخ **13/1/1420**هـ .

يرتادها الصالح والطالح ،والطالح أكثر ؛ لأن الصالح مشغول بما هو أهم من هذا وأجدر ، والمرء على دين خليله ...تقول مجلة (أسرتنا) : (العاملات بتلك الأندية بدءاً بموظفة الاستقبال وانتهاء بالمدربات والإداريات وحتى عاملات المقهى والمطعم تجدهن يرتدين بنطلونات ضيقة لاصقة وبلايز مخصرة تكاد تتفجر من ضيقها ، عموما يخيل إليك وكأنك في صالة لعرض الأزياء)

وإذا كان حضورها لهذا النادي سيترتب عليه مفاسد في دينها وأخلاقها فهل الأولى حضورها أو تركها لمثل هذه النوادي ؟!! فإنها إذا حضرت شاهدت ما يسبب قسوة في قلبها ، وضعفا في دينها ..فهي ترى تلك النساء الكاسيات ..وتشاهد الملابس الفاضحة ..وتسمع الأغاني الصاخبة ..فأي قيمة للصحة إذا ضعف الإيمان وزال ، ولقد صدق القائل :

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمـــته
اتعبت نفسك فيما فيه خسران
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
فأنت بالروح لا بالجسم إنسان

تاســعاً : ومن المفاسد : إصــابة المــرأة بالعين ، لأن المرأة تظهر في النـادي رشـاقتها واعتدال قوامها وحسن جسـمها فتراها امـرأة أخــرى أقل منها جمــالاً ورشــاقة فتغــار منها

فربما أصابتها بالعين ، والنبي يقول : " **أكثر من يموت من أمـتي بـالعين** " رواه أحمد بإسناد حسن . وفي حديث أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الْعَيْنُ حَـقٌّ " رواه البخـاري وغـيره .يقـول النووي في الحديث : (إثبات القدر وصحة أمر العين وأنها قوية الضرر) نسـأل الله السـلامة والعافية .

عاشراً : روى الترمذي عن جابر رضي الله عنه أن النبي قال :" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام" [1] .وفي هذا الحديث دليل على وجوب أن يمنع الولي أهله من دخول الحمام ..وإنما **منع النساء من دخول الحمام لعدة علل منها لأنها مظنة لكشف ما يحرم عليهن كشفه فمنعهن من ذلك سداً للذريعة إلى المحرم** . والمراد بالحمامات المنهي عن دخولهن ما يجتمع فيه مجموعة للاغتسال ، وسميت حمامات لما يكون فيها من الاغتسال بالحميم وهو الماء الحار ، فأما مواضع الاغتسال في البيوت وهي التي يخلو فيها الإنسان وحده ويسمونها الحمامات أيضا فليست من الحمامات المنهي عن دخولها لأنه ليس فيها اختلاط ولا كشف عورات عند

---

[1] ـ رواه الترمذي **(2801)** .

الناس ، والنوادي فيها مسابح ويحصل فيها من التفسخ والتكشف ما يلزم الرجال منع نسائهم من إدخالهن في مثل تلك النوادي لئلا يقعن فيما حرم الله تعالى.

الحادي عشر : وجود الأغاني المسموعة والمرئية في تلك النوادي ، جاء في التحقيق الصحفي الذي قامت به مجلة أسرتنا : (لا يوجد نادٍ واحد بلا موسيقى وقد سألت القائمات على جميع الأندية وبلا استثناء هل يمكنني الاشتراك بالنادي وممارسة الرياضة بلا موسيقى ؟ وتأتي إجاباتهن مسبوقة بدهشة كبيرة ..بالطبع لا يمكن ..فالطلب غريب لم يصل آذانهن من قبل " كما قلن " !! ولكن ..أليس من استثناء ؟ واحدة فقط ..قالت : إذا اشتركت بجهاز رياضي ـ ليس عندهم سواه ـ نتيح لك فرصة اختيار ما تودين سماعه ، فرآن كريم ، أو أغاني موسيقية ، فحرية الاختيار متاحة للجميع !!

وهناك ما هو أشد وأنكى ..شاشات تلفزيونية كبيرة جدا في القاعات تعرض أغاني مصورة تثير طرب المدربات والمتدربات سويا !!)

واحتوى هذا الكلام على قضيتين :

الأولى : سماع الأغاني ومعلوم كلام أهل العلم وفتاويهم في بيان حرمته وأنه بوابة من

بوابات الزنى . يقول الله تعالى : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ** ﴾ [لقمان: 6] .قال الواحدي وغيره : أكثر المفسرين على أن المراد بلهو الحديث الغناء قاله ابن عباس و عبدالله بن مسعود . قال أبو الصهباء سألت ابن مسعود عن قوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ** ﴾ فقال : والله الذي لا إله غيره هو الغناء يرددها ثلاث مرات .

ويقول الفضيل بن عياض : الغناء رقية الزنى .وقد قال يزيد بن الوليد : (يا بني أمية ..إياكم والغناء ..فإنه يذهب الحياء ..ويزيد الشهوة ..ويهدم المرؤة ..وإنه لينوب عن الخمر ..ويفعل ما يفعل السكر ..فإن كنتم لابد فاعلين ..**فجنبوه النساء ..فإن الغناء داعية الزنا**) [1].

والثاني : عرض صور المغنين والمغنيات على النساء ومعلوم ما يفعله أولئك من تغنج وتفسخ في اللباس مما يثير تقليد ضعيفات الإيمان لهم في كلامهم ولباسهم ، وهذه الفتنة ـ فتنة تقليد المغنيات ـ موجودة عند شريحة ليست بالقليلة عند نساء المسلمين.

---

[1] ـ سير أعلام النبلاء **(5/376)** .

الثاني عشر : إذا كنا نرى النوادي الرياضة للشباب يعتريها ما يعتريها من التجاوزات سواء على مستوى الشكل أو على مستوى المضمون فلماذا تعاد التجربة نفسها مرة أخرى ؟!! وكما يقال ؛ التجربة خير برهان .

الثالث عشر : من سيتولى تدريب النساء ؟ هل ستكون من أهل هذا البلد ؟ وإن كان كذلك ؛ فما مدى خبرتها ؟!!وربما سببت مضاعفات خطرة على المرأة بسبب الجهل ببعض آليات التدريب ؟!! وإن وجدت المدربات ..فهل عندنا العدد الكافي للقيام بهذه المهمة ؟!! وإن كانت من بلد آخر فما مدى تمسكها بآداب الإسلام وشعائره خاصة ونحن ندرك وضع المجتمعات الأخرى ومدى التساهل في قضية العورات وكشفها فهل من الأمانة أن يتولى بنات المسلمين أمثال تلك النسوة ؟!! ونحن لم نصل إلى حد الضرورة في مثل هذه القضية .

الرابع عشر : أن خروج الفتاة إلى النادي فرصة للفساد حيث يمكنها ضرب المواعيد مع من تريد من الشباب أو الفتيات والذهاب معهم بدون علم الأهل ، فالأهل يظنونها في النادي !! وقد تابعت مراكز هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقبضت على

حالات من مثل هذا عند أبواب النوادي النسائية الرياضية .

الخامس عشر : لن يتوقف إنشاء النوادي على الجهات الحكومية بل سيتعدى إلى القطاع الأهلي وعند ذلك سيكون التنافس وحدث ولا حرج عن الفساد الحاصل حينئذ . ولا يقل قائلا سيكون هناك ضوابط وشروط ..فالواقع يثبت عدم الالتزام بها .

الفصل الرابع
البدائل المناسبة .

1ـ القيام بالأعمـال الرياضـية داخل المنــزل والمكتبات الإسلامية تزخر بالكتب الـتي يمكن الاسـتفادة منها في بعض التمـارين الرياضـية المهمة للمرأة .

وقد أجـــرت مجلة أســـرتنا في عـــدد (40) استفتاء جاء فيه :

ـ ما رأيك : إذا كـــانت المـــرأة حريصة على الرياضة فهل يمكنها ممارستها في بيتها بنجاح ؟ فأجاب 91% بنعم ، و 7% لا ، 2% ربما .

فيمكن للمرأة التي تعاني من هذه السـمنة أن تمارس الرياضة في بيتها .

و إذا كانت المـرأة تـرغب في رياضـية المشي فيوجد الآن في الأســـواق الآت للمشي عليها يمكن للمـــرأة الاســـتفادة منها ووضـــعها في المنـــزل فتحقق بـــذلك رغبتها وهي في قعر بيتها بـدون مضـايقات المعاكسـين ولا أضـرار الشمس ولا غير ذلك وهي في أثناء ذلك يمكن لها أن تستمع إلى شريط هـادف فتجمع بـذلك بين مصـــلحتين التربية البدنية والتربية العقلية والنفســـــــــــية .أو يمكن أن مزاولتها في المنتزهـــــات البرية البعيـــــدة عن المدينة ، والبعيدة عن مضايقة الفضوليين .

2ـ الاستغناء عن الخادمات والقيام بالأعمال المنـــزلية ومزاولتها لما لها من الأثر الفعـــال على جسم المـرأة كما تقـدم إثبـات ذلك من خلال الدراسات التي أجريت .

3 ـ الاعتـدال في الطعـام والشـراب فتصـيب منهما ما تقيم به صلبها ، ويحفظ عليها صـحتها ونشاطها ولياقة جسمها ، مستهدية بقـول الله تعـالى : ﴿ **وَكُلُـواْ وَاشْـرَبُواْ وَلاَ تُسْـرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْـرِفِينَ** ﴾ [الأعـراف :31] وبقـول النـبي ﷺ وهديه في الاعتـدال بالطعـام والشراب : " **ما ملأ آدمي وعـاء شـراً من بطنه ، فإذا كـان لا محالة فـاعلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه** " رواه أحمد [1] وبقـــول عمر رضي الله عنه : **إياكم والبطنة في الطعـام والشـراب ، فإنها مفسدة للجسد ، مورثة للســقم ، مكســلة عن الصــلاة ، وعليكم بالقصد فيهما ، فإنه أصـــلح للجسد ، وأبعد عن السرف ، وإن الله تعـالى ليبغض الحـبر السـمين ، وإن الرجل لن يهلك حـتى يؤثر شهوته على دينه** " [2]

---

[1] ( ) رواه أحمد **(4/132)** والترمذي **(4/18)**

[2] ـ كنزل العمال **15/433) .**

4ـ الإكثـار من نوافل الصـيام : إذا كـانت بلا زوج ، وإذا كــانت ذات زوج فلا تصــوم وهو شاهد إلا بإذنه .

5 ـ الإكثار من نوافل الصلاة [1]..وهذه وصية النبي لربيعة بن كعب حين طلب من النبي مرافقته في الجنة فقال له : " عليك بكثرة السجود " رواه مسلم

وقال : " اعلم أنك لن تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط بها عنك خطيئة " رواه أحمد عن أبي أمامة [2]

الفصل الخامس
الحكم الشرعي لإنشاء النوادي النسائية

إذا علم ما تقدم تبين أن إنشاء النوادي النسائية لا يجوز لما يلي :

1ـ روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**صنفان من أهل النار لم أرهما** ..وذكر : (**ونساء كاسيات**

---

[1] ـ انظر : كتاب (الصلاة والرياضة والبدن) تأليف / عدنان الطرشة . ط / المكتب الإسلامي . فقد ذكر حقائق عن هذا الموضوع تهم القارئ الكريم.

[2] ـ رواه أحمد وصححه الألباني في السلسلة **1488** .

عاريات ، مميلات مائلات ، رؤسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)[1]

ووجه الدلالة من الحديث : أن الفتيات في تلك النوادي سيرتدين ملابس إما أن تكون ضيقة تحدد حجم الأعضاء أو تكون قصيرة أو شفافة فتدخل في هذا الوعيد الشديد الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ،والواقع الموجود في بعض الأندية القائمة في بعض المستشفيات والمراكز الطبية ومشاغل الخياطة [2] ونحوها تؤكد هذه القضية ، كما تقدم بيانه ، يقول الإمام النووي رحمه الله : (هذا الحديث من معجزات النبوة ، فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان ، وفيه ذم هذين الصنفين ، قيل معناه : كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها ، وقيل معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارا لحالها ونحوه . وقيل معناه تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها . وأما (مائلات) فقيل معناه عن طاعة الله وما يلزمهن من حفظه ، (مميلات) أي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم . وقيل (مائلات)

---

[1] ـ رواه مسلم ورقمه **(2128)** .

[2] ـ هذه داخل بلاد الحرمين وا المستعان .

يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن . وقيل (مائلات) يمشطن المشطة المائلة وهي مشطة البغايا . (مميلات) يمشطن غيرهن تلك المشطة . ومعنى رؤسهن كأسنمة البخت : أن يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها.

2ـ ما رواه أبو داود عن أبي المليح رحمه الله قال : دخل نسوة من أهل الشام على عائشة رضي الله عنها فقالت : ممن أنتن ؟ قلن من أهل الشام ، قالت : لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات ؟ قلن : نعم ، قالت : أما أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (**ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى**)[1]

ولا شك أن المشاركة في النادي لا يمكن أن تكون بملابسها الساترة بل تحتاج إلى نزع ثيابها لأداء الحركات بخفة وسهولة ، وهذا ما يحدث بالفعل في تلك النوادي .

3ـ القاعدة الشرعية تقول : (درء المفسدة الراجحة مقدم على جلب المصلحة المرجوحة) وهي من مقاصد الشريعة ، وصورتها : إذا رجحت المفسدة على المصلحة في الشيء الواحد يجب تقديم درء المفسدة ،

---

[1] ـ رواه أبو داود ورقمه **(4010)** من حديث عائشة رضي ا عنها .

وتغليب حكمها على جلب المصلحة ، وهذه القاعدة متفق عليها بين أهل العلم دون خلاف ، والأصل فيها قول الله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا** ﴾ [البقرة:219] فالله تعالى ذكر في هذه الآية أن في الخمر منافع إلا إن الحكمة الإلهية والمصالح الشرعية تحرمها ، لأنها تشتمل على مفاسد وآثام أضعاف تلكم المنافع اليسيرة ،ولو سلمنا بوجود مصالح في النوادي للفتيات إلا أننا بالنظر إلى ما يترتب عليها من مفاسد نجده أضعافا مضاعفة بالنسبة لتلكم المصالح القليلة النسبية التي لا تكاد تذكر ، لأن مفاسدها قد بلغت من الخطورة ما لا ينكره عاقل ممن يستطيع أن يفرق بين التمرة والجمرة !! خاصة مع وجود البدائل المناسبة .

4ـ ومن الأدلة قاعدة (سد الذرائع)

وقد أجمعت الأمة على سد الذرائع ، والذريعة ما أفضى إلى الحرام ، وكذلك ما كان مظنة للحرام ، ودليلها قوله تعالى : ﴿ **وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾[الأنعام :108] فمنع من سب الأصنام عند من يعلم أنه يسب الله تعالى حينئذ ، وقد استدل شيخ الإسلام ابن

تيمية رحمه الله على سد الذرائع بـ أربعة وعشرين وجهاً [1]، وكذا ابن القيم رحمه الله بـتسعة وتسعين دليلا[2] ، وكذا نقل الإجماع عليها الإمام الشاطبي[3] وغيره من أهل العلم .

ولا يخفى ما عليه واقع النوادي النسائية في المجتمعات المسلمة ، ولذا يقال بالمنع سداً للذريعة المفضية إلى الحرام ..فمن يضمن أن يتوقف الأمر على هذه النوادي فقط ؟!! ، ومن يضمن أن هذه النوادي خالية من المحاذير الشرعية ؟ ومن يضمن ألا تصور بنات المسلمين وهن يلبسن ملابس الرياضة وتنشر صورهن في مجامع الفجار وأراذل الخلق ؟ وقد جاءت النصوص الشرعية في بيان أن المرأة فتنة للرجل بل هي أضر الفتن ، يقول النبي :(**ما تركت فتنة أضر على الرجال بعدي من النساء**) متفق عليه [4]. وقال : (**إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها ، فناظر كيف تعملون ؟ فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء**

---

[1] ـ انظر : الفتاوى الكبرى **(3/256)** .

[2] ـ انظر : إعلام الموقعين **(3/147ـ 171)** .

[3] ـ انظر : الموافقات **(4/194ـ 201)** .

[4] ـ رواه البخاري ورقمه **(4808)** ومسلم ورقمه **(2740)** من حديث أسامة بن زيد رضي ا عنهما .

، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء) رواه مسلم [5].

فإذا ثبت ذلك فإن من الحكمة والتعقل أن يتريث الإنسان فيما يتعلق بقضايا المرأة وأن يتريث فيما يتعلق بها من أحكام سداً لكل ذريعة مفضية للحرام .

5ـ من القواعد الشرعية قاعدة :

(يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام) فيجوز للإمام أن يجبر من أحدث في الطريق العام ما يضره بإزالته وإن كان فيه ضرر عليه دفعاً للضرر العام ، وكذا يقال في النوادي النسائية ..يتحمل الضرر الخاص وهو عدم الحركة لدى شريحة محدودة من النساء لدفع الضرر العام وهو ما سيحصل من مفاسد في إنشائها ، علما أنه لن يكون هناك حتى الضرر الخاص لأن المرأة يمكن أن تمارس الحركة والتمارين المناسبة في بيتها .

ملحق بفتاوى أهل العلم

*** سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ :**

---

[5] ـ رواه مسلم ورقمه **(2742)** .

ما رأى سماحتكم بنوادي النساء التي لا يدخلها الرجال ، وهل على المرأة من ضرر في حضورها ؟

فأجاب : سئلت عن هذه المسألة ، سألني مندوب الجزيرة في أيام مضت عن مسائل منها النوادي التي للنساء ، فقلت له : لا أرى مانعا من نوادي النساء إذا كانت مصونة لا يغشاها إلا النساء فلا بأس بهذه الشريطة ، وهي أن تكون بين النساء وأن لا يغشاها إلا النساء ، **ثم بلغني أنها حملت على النوادي التي اعتادها الشباب ـ النوادي الخارجية ـ التي يذهبون إليها ، فأعقبت المقال بمقال آخر نشر في الجزيرة أيضا بينت مرادي بالنوادي ، وأنه ليس مرادي بالنوادي نوادي الرجال أو ما يجانسها من النوادي ،** التي يكون فيها الاختلاط بين الرجال والنساء أو كشف العورات أو غير ذلك من المنكرات ، وإنما أردت بالنوادي النوادي التي تقيمهما بعض المدارس للخطب والمذاكرة بين النساء مع المدرسات والطالبات ،فكون مديرة المدرسة تقيم ناديا للمحاضرة أو المناقشة بين الطالبات أو بين المدرسات فهذا هو المقصود.[1]

---

[1] ـ انظر : مجموع فتاوى ومقالات متنوعة **(9/383)** .

وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن النوادي الرياضية النسائية ، فأجاب :

نصيحتي لإخواني ألا يمكنوا نساءهم من دخول نوادي السباحة والألعاب الرياضية ؛ لأن النبي × حث المرأة أن تبقى في بيتها فقال وهو يتحدث عن حضور النساء للمساجد وهي أماكن العبادة والعلم الشرعي : (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن) وذلك تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ** ﴾ [الأحزاب :33] ثم إن المرأة إذا اعتادت ذلك تعلقت به تعلقاً كبيرا لقوة عاطفتها وحينئذ تنشغل به عن مهماتها الدينية والدنيوية ويكون حديث نفسها ولسانها في المجالس ، ثم إن المرأة إذا قامت بمثل ذلك كان سببا في نزع الحياء من المرأة فلا تسأل عن سوء عاقبتها إلا أن يمن الله عليها باستقامة تعيد إليها حياءها الذي جبلت عليه ، **وإني حين أختم جوابي هذا أكرر النصيحة لإخواني المؤمنين أن يمنعوا نساءهم من بنات أو أخوات أو زوجات أو غيرهن ممن لهم الولاية عليهن من دخول هذه النوادي ،** وأسأل الله تعالى أن

يمن على الجميع بالتوفيق والحماية من مضلات الفتن إنه على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

[مجلة الدعوة ، العدد (1765) ص 54].